قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (علم السرد) السنة أولى ماستر، تخصص:نقد حديث ومعاصر

إعداد الدكتورة:دلال فاضل

المحاضرة رقم:11

يوم:08 /2020/06

- الأفواج: 01-.

عنوان المحاضرة: السرد والإشهار.

الأهداف:

تعرف الطالب على ماهية الخطاب الإشهاري.

تعرف الطالب على استراتيجيات تشييد الخطاب الإشهاري

معرفة الطالب مواقع حضور السرد داخل الخطاب الإشهاري

المحاور: 1/ السرد /الخطاب الإشهاري: الماهية و التقنيات. 2 /*أصناف الخطاب الإشهاري*. 3/ السرد والإشهار.

1/ السرد /الخطاب الإشهاري: الماهية و التقنيات.

تتناول هذه المحاضرة باختصار كبير مسألة حضور السرد داخل الخطاب الإشهاري،ومدى إعتماد النص الإشهاري على تقنيات سردية لإقناع المتلقي،كون الخطاب الإشها ري خطاب لغوي و أيقوني غايته إقناع المتلقي بموضوع الإشهار.وسنتجاوز الحديث عن الدور الإقتصادي الذي يلعبه الإشهار وآليات تسويقه،ونركز على كيفية صياغة مضمونه واستجلاء مواقع السرد فيه،فالسرد كما جاء في معجم السرديات لمحمد القاضي وآخرون "نشاط سردي يضطلع به الراوي وهو يروي حكاية،ويصوغ الخطاب الناقل لها...-ف- السرد يندرج في نسيج من العلاقات الحميمة بين عناصر تدخل فيما يسميه مقاما سرديا وتتمثل هذه العناصر في المتخاطبين وحدودهما المكانية والزمانية.فلا يتصور السرد إلا وهو موصول بهذه المكونات التي يتشكل منها وبها هذا المقام السردي".فهذا المفهوم للسرد حدد من الناحية التلفظية،وعموما فقد اتسع مفهوم السرد نتيجة الانفجار المعرفي الذي شهدته العلوم الإنسانية والنظريات المعاصرة التي تؤطر الفكر الإنساني.حيث أصبح" السياق الذي يستعمل فيه هو الخليق بضبط المعنى الدقيق الذي يعنيه"كما أكد ذلك المعجم سابق الذكر.

هذا عن السرد عموما،أما عن الإشهار كخطاب يجسد نمط تفكير الإنسان ويعكس تمثلاته الثقافية فبغض النظر عن غايته التجارية،فهو كما يحدد كنهه الناقد المغربي سعيد بنكراد في كتابه "الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة" بأنه "نشاط تواصلي مستقل بآليات خاصة في الصياغة الإشتغال،لا يلعب فيها الخبر سوى حيز بسيط.فالخبر(وهو ما يتطابق على المستوى الدلالي مع المعنى التقريري) مشترك وعام ونفعي و "موضوعي"،إنه وصف خارجي لموضوع مفصول عن الذات ومرتبط بوظائف تلبي حاجات نفعية نادرا ماتشير إليها الوصلة".وتعرف الباحثة مريم بنت محمد الشنقيطي الخطاب الإشهاري في كتابها"الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية" بأنه" عملية اتصالية بين طرفين أساسين مرسل منتج ومتلق مستهلك"يوظف أنظمة لسانية وأخرى أيقونية.

فعلى صعيد النظام اللساني تقول الباحثة " تعتمد اللغة الإشهارية على الشعارات والعبارات المختصرة التي تشبه إلى حد ما الأمثال الشعبية في وظائفها وبنائها.فهي تختزن المعاني و تتميز بالوضوح والمباشرة،وتختفي وراءها قصة ذات دلالات هادفة".أما النظام الأيقوني ف"يقوم على البناء السينمائي للخطاب الإشهاري على عدد من العناصر مثل الصورة والصوت واللون وطريقة الأداء و الإشارات والإيماءات وكلها عناصر للتواصل غير اللساني".وفي هذا السياق تؤكد الباحثة مريم الشنقيطي أن الخطاب الإشهاري يقوم على وسائل عدة:الأفعال الكلامية،الأفعال الإسنادية،الأفعال الإنجازية،الأفعال التأثيرية،الأساليب الحجاجية والأساليب البلاغية،حيث يكون بصيغة إيحائية ذات كثافة دلالية تفرض انتقاء الكلمات والعبارات والألوان والأشكال،كونه يتأسس على استراتيجيات عدة للإقناع،تأتي رأسا الصورة التي قد تحل محل الكلمات.

2/*أصناف الخطاب* الإشهاري.

قد صنف الناقد المغربي سعيد بنكراد الإشهار إلى صنفين إثنين،إشهار غير مباشر أو ما يصطلح عليه بالإشهار الجمالي غايته " بلورة طريقة ذكية في التحدث إلى المستهلك" بمعنى خطاب لا يهتم بخصائص المنتج ووظائفه.أما الصنف الآخر فيتمثل في الإشهار المباشر أو الإشهار المرجعي

وهو " يبني كل سيروراته التواصلية على المنتج وعلى محيطه المباشر".ويضيف سعيد بنكراد في هذا النطاق قائلا في كتابه" سيميائيات الصورة الإشهارية الإشهار والتمثيلات الثقافية": أن الإشهار المرجعي " أداة فعالة قادرة على إيصال المضمون القيمي دون تشويش أو مصادرة".وقد أجمل خصائصه في المظار الآتية:المظهر السردي،المظهر التشخيصي،الوصفي والتطابق بين اللفظ والصورة.

3/السرد والإشهار

يستثمر منتج ومرسل الإشهار بعض التقنيات السردية في صياغة المضمون القيمي للإشهار بتعبير بنكراد،الذي يهدف إلى الإقناع حيث يؤكد السعيد بنكراد في هذا السياق أن المظهر السردي يعد مظهرا من مظاهر الإشهار المرجعي كون" السردية خاصية زمنية يدرك الشيء وفقها ضمن حدود اللحظة الكائنة وضمن ما مضى وما سيأتي.فالسرد هو دائما تلبية لحاجة أو استعادة لنظام أو جواب عن سؤال،و في جميع الحالات فإن السرد حالة تشخيصية تقود إلى صب القيم ضمن التدفق الزمني".بهذا المعنى فإن الإشهار قد يستثمر في سياقات تقنيات السرد الحكائي كالتقنيات الزمنية مثلا منها الوقفة والمشهد،...بما أنه يتأسس على ملفوظات.

ويكشف في هذا السياق سعيد بنكراد عن المقصود بالسردية في الإشهار ويتحدد في " تتمفصل الوصلة ضمن طولية زمنية مدركة من خلال الإيحاء بوجود وضع بدئي تتخلله لحظة نقص تليها لحظة ثانية تختم الدورة الحركية،وفيها يدخل المنتوج باعتباره حلا لعقدة طال أمدها في الزمان والفضاء.وبعبارة دقيقة هناك (الماقبل) وهو ما يترافق مع غياب المنتوج،وهناك (المابعد) الذي يعلن عن ظهور المنتوج والقيام بدوره....وعلى هذا الأساس فإن الصورة الإشهارية تسعى إلى تعميم مضمونها وتوسيع دائرة فعاليته،استنادا إلى تسريد العلاقات الاجتماعية وتقديمها على شكل أدوار ومواقع ووظائف.ولهذا فإن الوصلة تتحول من مضمون قصصي ترقد فيه كل الحكايات القابلة لتجسيد هوية منتوج ما،فهي قد تحيل على قصة فرد أو تروي قصة عائلة أو مؤسسة.".

وإن تحدثنا عن طبيعة المقاربات التي يستدعيها الخطاب الإشهاري فقد أجمعت الدراسات النقدية المعاصرة على أن المقاربة السيميائية و المقاربة التداولية من أنسب المقاربات لهذا الخطاب.

المراجع المعتمدة:

1/ سعيد بنكراد: الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة.

2/ سعيد بنكراد: سيميائيات الصورة الإشهارية الإشهار و التمثيلات الثقافية.

3/ مريم الشنقيطي:الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية.

4/ محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات.